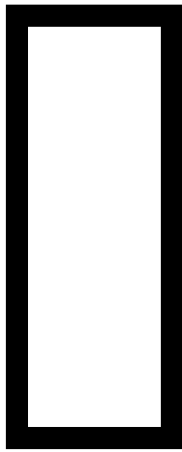


دراسات إسبانية للسيرة النبوية

د. محمد برادة



الفصل الأول

1- تمهيد:

جاء الصادق الأمين في حياة الناس ليخرج
الناس من الظلمات إلى النور، ويعيد التوازن
بعدما فشا في الأرض الكذب والبهتان، وتعددت
الآلهة وطرق التقرب إليها. فكان مفتاح الخير
والدال على الصراط المستقيم. وقد لخص
الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب كل ما
نريد أن نقوله منذ حوالي ألف وأربعمائة سنة،
حينما كان ناطقا رسميا للمسلمين عند
النجاشي فقال له: " أيها الملك، كنا قومًا أهل
جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي
الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار،
ويأكل منا القوي الضعيف، فكنا على ذلك، حتى
بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه
وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده،
ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من
الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء
الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف
عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش،
وقول الزور... " فعدد عليه أمور الإسلام -⁽¹⁾.
من أجل كل هذه الخصال درست سيرة

الرسول ﷺ

¹ () صفى الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ، 1996 م ، دار
المؤيد، ص 95.

[illegible]

المبحث الأول

كَلِمَةٌ عَنِ الْمَعْجَمِ :

أصبحت المعاجم في وقتنا الراهن من الكتب الضرورية في حياة الباحث. فهي لا تساعد فقط على تفسير كلمة أو شرحها أو إعطاء السياق المناسب لاستعمالاتها، بل أصبح المعجم نفسه أداة من أدوات البحث العلمي للتأثير في شخصية الباحث. فعندما نقرأ تعريف القرآن كما يأتي: «الكتاب الذي يحتوي على الوحي الذي يظن محمد أنه أنزل عليه، وهو كتاب أساسي في دين المسلمين». يلحظ المتتبع أن المعجم أيضا كتاب فيه أفكار معينة مما يعني اقتناء هذه التعاريف بحذر شديد. والإسبان اليوم مهتمون بشكل كبير بمعاجمهم ونادراً ما تجد بيتاً من دون معجم. والغريب أن أهم معجم إسباني يعرف شخص الحبيب كما يأتي: إنسان كسلان وغافل (descuidado y gandul). ووضّعوا لها في البداية أنها صفة وليست اسم علم. ويتساءل الإنسان العاقل ألا توجد كلمات أخرى لإعطاء الشروح نفسها في لغة تعدُّ من أغنى اللغات في العالم؟ إن الهدف واضح وتفسّره الكلمات التي تعقب كلمة محمد mahometano محمدي mahometismo

ويقصدون بها الإسلام كما فعلوا بـ...cristianismo

ما نود توضيحه هنا هو أن هذه المعاجم لا تعترف
بنبوة محمد ﷺ secta ﻣﺎ ﻧﻮﺩ ﺗﻮﺿﯿﺤﻪ ﻫﻨﺎ ﻫﻮ ﺃﻥ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻌﺎﺟﻢ ﻻ ﺗﻌﺘﺮﻑ

واحد (في سورة طه في الآية 21):

فدلت من خلال سياقها في الآية الكريمة على الهيئة والحالة. والذي استقر عليه الاصطلاح في العصور المتأخرة هو: تسليط الضوء على حياة شخص ما من يوم مولده إلى يوم وفاته، مع قراءة شخصيته على ضوء الأحداث التي مر بها.

وإذا كان الجميع - تقريبا - يتفق على هذا
القدر من التعريف لمعنى "السيرة" فإن هناك
وجهات نظر متعددة تتعلق بتفاصيل هذا
المضمون المعرفي... فأول ما يثار حوله مِنْ
تساؤلات: أية تسمية هي الأوفق "السيرة" أم
"الترجمة"؟.. وتساؤل آخر يتعلق بطبيعتها: أين
يجب تصنيفها؟

يقول إحسان عباس في كتابه فن السيرة (1)
« ففي أحضان التاريخ إذن نشأت السيرة
وترعرعت، واتخذت سمتا واضحا، وتأثرت
بمفهومات الناس عنه على مر العصور،
وتشكلت بحسب تلك المفهومات، فكانت
تسجيلا للأعمال والأحداث والحروب المتصلة
بالمملوك عند الصينيين والمصريين
والأشوريين».

(1) إحسان عباس : فن السيرة : بيروت ، دار الثقافة ، 1956م ، ص 9.

وقد كان محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أول من استعمل كلمة "سيرة" وقصد بها حياة الرسول ﷺ وتلمذ على يديه كل من موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق والحق كما ذكر بعض الباحثين⁽³⁾ "أن فضل هؤلاء الثلاثة لا ينكر على السيرة النبوية".

وقد كان محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أول من استعمل كلمة "سيرة" وقصد بها حياة الرسول ﷺ وتلمذ على يديه كل من موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق والحق كما ذكر بعض الباحثين⁽³⁾ "أن فضل هؤلاء الثلاثة لا ينكر على السيرة النبوية".

¹ () صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم، 1996 م، دار المؤيد، ص، 5.

² () نفس المصدر، ص، 15.

³ () أمينة الصاوي وعبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي، **السيرة النبوية والإعلام الإسلامي**، مكتبة مصر (بدون سنة)، ص 356 وأيضا محمد بيومي مهران في الصفحات 38-42.

المبحث الثالث: المستشرقون الإسبان والسيرة النبوية

اهتم الغربيون بتدوين سيرة رسول الله ﷺ

المستشرقون الغربيون اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

اهتم المستشرقون الغربيون بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

اهتم المستشرقون الغربيون بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

اهتم المستشرقون الغربيون بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

اهتم المستشرقون الغربيون بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

اهتم المستشرقون الغربيون بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اهتموا بتدوين سيرة رسول الله ﷺ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

¹ () El Fathi, Abderrahman *El libro de la Escala de Mahoma: relacines y contextos españoles del Medievo y del Renacimiento*, Universidad Abdelmalek Essadi. Tetuán, 2003. págs. 45 - 48.

الفتحي عبد الرحمن، كتاب إسراء ومعراج محمد، علاقات وقرائن
إسبانية للعصر الوسيط وعصر النهضة، جامعة عبد المالك السعدي،
تطوان، 2003م.

4 - الدور الرائد للكنيسة (إلى يومنا هذا) في اتخاذ
القرارات السياسية البلاد جعلتها التغي
شخصية سياسية وزرع
أتبعه

5 - دور الكنيسة في
من المغرب
الحماية
.

فالمدرسة الإسبانية - تتميز عن غيرها من
المدارس الأوربية بعكوفها على الإنتاج الفكري
الذي تركه المسلمون في إسبانيا. ومن ثمة
أتيحت للإسبان فرصة تأسيس دراسات تاريخية
- فكرية - نقدية اعتماداً على الوثائق والآثار
الشاهدة وليس على الفرض والتخمين.
بالإضافة إلى الثنائية الأولى (ذات/آخر) يأتي
الوجه الآخر للإشكالية وهو (سيرة/تاريخ) =
(سيرة/استشراق)"(1).

فالإسبان ليسوا أغراراً بل لديهم زخم هائل
من المعلومات والدراسات، فلا عجب أن نقرأ
لأحدهم مثل هذا الكلام(2):

« Como hemos de entender a fondo nuestra historia nacional, ni
escribirla con acierto, sin tener un verdadero conocimiento de los
ritos y creencia de los árabes ? ».

"كيف بنا نعرف تاريخنا بعمق أو ندونه على
حقيقته إذا لم يكن لدينا علم (دراسة) حقيقي
بمعتقدات ودين المسلمين (العرب)".

1 () مهدية أمنوح، "بين الإقصاء والإثبات : قراءة في كتابات إسبانية
عن السيرة النبوية"، ماثلة للطبع.

2 () مقدمة كتاب "ملخص تاريخي لحياة النبي غير الحقيقي (الكاذب)
محمد" وهو في الحقيقة "تنبيه المترجم للقراء".

Pastoret, Compendio histórico de la vida del falso profeta Mahoma,
Madrid, p.11 .

الفصل الثاني: الكتابات الإسبانية للسيرة: دراسة ونقد:

المبحث الأول: اهتمامات الباحثين الإسبان بالسيرة إلى غضون القرن التاسع عشر:

قال الباحث الإسباني Fórneas⁽¹⁾ عند تقديمه كتاب "الإنجيل والقرآن": "لن يكون للحضارة الإسلامية وجود بدون قرآن" وبدون سيرة لن نفهم هذا القرآن الكريم. هذه حقيقة لا أحد ينكرها.

إن الحضارة العريقة للأندلس اهتمت بسيرة النبي ﷺ، ودلينا كثرة المصادر التي تتحدث عن شخصه ﷺ. إلا أنه ومع كل هذا نميل إلى ما قيل من كون هذه المصادر قليلة بالمقارنة مع ما يتوقعه الباحث. فنادرًا ما تجد كتابًا جامعًا شاملًا لسيرة المصطفى، إلا إن كان مترجمًا من الفرنسية أو الإنكليزية: "إن الباحث عن المصادر الإسبانية التي تؤرخ لشخصية الرسول ﷺ أو تقرأها (بأسلوب فكري) لا يجد القدر الذي يتصوره، بل يحصل على أسماء قليلة، وذلك مقارنة مع ما يكون في أقطار أخرى (مثل فرنسا، ألمانيا...) كما

¹ () Jomier, Jacques, Biblia y Corán, traducción española Fórneas, José María, Madrid, Razón y Fe, 1996, (prólogo del traductor).

يُحال على مصادر لو توجه قبلتها لخرج
الموضوع عن هدفه ولما تمكن من شيء".
كل ما قلناه لا يلغي مشاركة بعض
الأندلسيين في تدوين السيرة العطرة على نحو
ما نجد عند الفقيه عبد الملك بن حبيب الألبيري،
الذي تناول السيرة على نحو مفصل، وأبي
الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي
البلنسي⁽¹⁾ واهتمامهم أيضا بكتب الرعيل الأول
من مؤلفي السيرة العطرة.

كتاب الإسراء والمعراج:

ترجم حادث الإسراء والمعراج⁽²⁾ إلى اللغة
الإسبانية في عهد الملك ألفونسو العاشر
الملقب بالحكيم. وقد ترجمه أبراهام الحكيم
الملقب بالطليطلي في 1264م. حيث قام
بعمل جبار على حد قول النقاد. فقد جمع العديد
من الروايات المتداولة في الأندلس لعدم توفره
على مخطوطات أصلية، وأنجز على ضوءها
كتاب الإسراء والمعراج.

والمثير للغرابة أن حادث الإسراء والمعراج
لم يشرب من منبعه، وإنما شربه المستشرقون
عموما من كؤوس باريسية أو بريطانية أو

¹ () أمينة الصاوي وعبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي،
السيرة النبوية والإعلام الإسلامي، مكتبة مصر (بدون سنة)،
ص 358 و 360.

² () للمزيد من المعلومات يجب الرجوع إلى Libro de la Escala de
Mahoma, Madrid, Siruela, 1996. (prólogo)

5 - الحوار الفيدار بين الله تعالى

وخليله⁽¹⁾.

بن سجانہ نسى كذا كما جاء في
آي القرآن والسنة الطرة
عجلب كذا :
[١:٢٠].

إن حادث الإسراء والمعراج الذي جعل منه الغرب كتاباً، وصوروا لبعض قرائه أنه "كتاب مقدس" للمسلمين هو حدث أراد به بعض المستشرقين النيل من هذا الدين ويمكن أن ندخلهم في كلمة للشيخ محمد الغزالي حين قال: "إن الاستشراق كهانة جديدة تلبس مسوح العلم والرهبانية في البحث، وهي أبعد أن تكون عن بيئة العلم والتجرد، وجمهرة المستشرقين مستأجرون لإهانة الإسلام وتشويه محاسنه والافتراء عليه⁽²⁾". فالعديد من الباحثين المسلمين ينعتون هذا الكتاب بالمتزن والحيادي ولا أراهم اطلعوا عليه كله.

وقد أثر الحادث في المؤلفات الأدبية والشعرية في إسبانيا، حتى إن الباحث لا يحصي تلك المؤلفات لكثرتها سواء في العصر الوسيط

¹ () للمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى كتاب عبد الرحمن الفتحي.

2 () محمد الغزالي، دفاع عن العقيدة و الشريعة ضد مطاعن المستشرقين، نهضة مصر للطباعة والنشر، 1999م مقدمة الطبعة الخامسة.

أو عصر النهضة⁽¹⁾ عندهم. ولكي لا أطيل كثيراً
أورد مجموعة من الكتاب الذين كتبوا عن
الإسراء والمعراج⁽²⁾: ألبرو دي كوردوبا، بيدرو
دي بينرابلي، ريكلدو دي منتكرسي، سان بيدر
بسكوال والكاردينال خوا دي توركمادا
Álvaro de Córdoba, Pedro el Venerable, Ricoldo de Montecroce, San Pedro
...Pascual, El cardenal Juan de Torquemada

يضيف الباحثون كتاباً يتميز -كما قالت أمنوح
– "بإبعاد الآخر بعنف شديد ومبالغ فيه. والنماذج
على هذا كثيرة، وأبرزها ما جاء في كتاب
Verdadero carácter de Mahoma y de su religión justa idea de
este falso profeta sin alavarle con exceso ni deprimirle con odio

المميزة الحقيقية لمحمد ولدينه، الفكرة
البارزة لهذا النبي غير الحقيقي، من دون
مبالغة في مدحه أو كراهية لحطه وهو
لسانطوطوماس دي أكينو Santo Thomas de Aquino. ولا يحتاج الأمر هنا إلى استنطاق
نصوص وتأويل عسير بل عناوين البحوث
صارخة من خلال مفاتيحها "Falso Profeta" (النبي
المكذوب = المدعي = غير الحقيقي) وهو
حكم يهدف إلى إبعاد النبي محمد ﷺ عن الحق
وإبعاد الحق عن النبي.. وإبعاد الفكرة الدينية
الإسلامية عن الواقع المسيحي (وبخاصة
إسبانيا) وذلك بالتنفير منها.

¹ () لا أرى هذا التقسيم يهم الحضارة الإسلامية لأنها في غنى عنه.
² () للمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى كتاب عبد الرحمن
الفتحي.

إقصاء الآخر بالتماس التسويغ؛ لأن شريعة
النبي محمد ﷺ فيها الخطر الكبير والنبي ذاته
خطر على الإسبان، ودائماً مع التماس نوع من
التسويغ الذي يقود إلى التناقض: $Falso \neq Sin odio$ ؛
أي غير حقيقي دون كراهية. كما أن هاجس
الإقصاء (وليس الإلغاء) يقود إلى استعمال
المنهج الإسقاطي وسيلة (وهي وسيلة هشة
جداً) للتخلص من الطارئ المزعج الأمر الذي
يسبب الوقوع في أخطاء كثيرة في مواضع
عدة، وبخاصة منها ما يحتاج إلى توثيق: أسماء،
وأحداث، وتواريخ...
في الصفحة الأولى لهذا الكتاب نقراً ما يلي:
" ذلك الإنسان (يقصد النبي) المشهور بسلاحه
وبسرعة فتوحاته... والذي لا يسقط السلاح
الأبيض من يديه، قد وجد أقلام كتاب تدافع عنه
بالرغم من أنهم لم يعصبوا له عمامته". إن هذا
الكاتب قد غاظه الحال عندما وجد أقلاماً
منصفة من بني جلدته وهم يدافعون عن نبي
الهدى. فحقده صار مضاعفاً وهجومه زاد
شراسة لعدم استقطابه هذه الأقلام. بل الأكثر
من هذا كتابته في الصفحة (17) " أن الكتابة
في هذا الموضوع (سيرة النبي) هو مضيعة
للوقت "لأنه لا يستحق اهتماماً. ويتساءل
الإنسان العاقل كيف بنا ننتقد رسولا كريما
ونحن لا نعرف حتى لغته؟ وحتى لو كان من

أبناء هذه اللغة، أنملك القدرة على فهم كل ما جاء في هذا الدين إن لم نكن قد تتلمذنا على أيادي علماء مخلصين؟
فهذا الإلغاء للآخر يأتي حسب علماء النفس من ذلك الخوف الكبير الذي يجده ذلك الإنسان في نقصانه. فهو يرى سرعة انتشار الإسلام وكثرة أتباعه وبالرغم من هذا يقول في الصفحة (213): "إن قانون محمد فيه أكاذيب كثيرة ومعتقدات ضد القانون الطبيعي بالرغم من كل هذا يتمسك المورو (المسلم) بها... إن هذا المورو بليد؛ لأن جمال الدين لا يُرى من خلال ملاحظات أساتذته ولكن من خلال قداسة قانونه".

لقد كان الغرب عموماً في صراع كبير مع الذات، وقد كان رجال الدين عندهم عاجزين عن إرجاع الناس إلى تدينهم بعد القطيعة التي عرفوها مع معتقداتهم، فكان الحل الوحيد عندهم هو الهجوم على الإسلام والمسلمين. وهيئات هيئات أن يحصلوا على مبتغاهم، فهذا الدين حفظه الله كما حفظ الذكر الحكيم (سنعود للرد على كتاب أكينوس في المبحث الرابع من الفصل الثاني).

المبحث الثاني: القرن العشرين قرن الاهتمام بالسيرة:

1- دراسات أنجزت في أمريكا الجنوبية:

في سنة 1990م أصدرت دار النشر Editorial de

Ciencias Sociales la Habana كتاباً تحت عنوان محمد

والعرب⁽¹⁾ لكاتبه Waldo Días García وقد كان

الكتاب مليئاً بالمغالطات والسب والقذف

والنيل من شخص رسولنا ﷺ. ف

الكتاب مليء بالمغالطات والسب والقذف والنيل من شخص رسولنا ﷺ.

ف

الكتاب مليء بالمغالطات والسب والقذف والنيل من شخص رسولنا ﷺ.

ف

الكتاب مليء بالمغالطات والسب والقذف والنيل من شخص رسولنا ﷺ.

ف

الكتاب مليء بالمغالطات والسب والقذف والنيل من شخص رسولنا ﷺ.

ف

الكتاب مليء بالمغالطات والسب والقذف والنيل من شخص رسولنا ﷺ.

ف

الكتاب مليء بالمغالطات والسب والقذف والنيل من شخص رسولنا ﷺ.

ف

الكتاب مليء بالمغالطات والسب والقذف والنيل من شخص رسولنا ﷺ.

¹Waldo Días García, Mahoma y los árabes, Editorial de Ciencias Sociales la Habana ,135. p1990

5- تجنب التعرض للشمس عند
الذهاب للبحر. (138).

Díaz ماذا العبارات؟

García إميل وطحة : أأخذ
والضاي إن
ملى
فاحفظوا)
الآ

(١).

[illegible]

¹ () محمد رضا، محمد رسول الله ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻬﯩﻤﻮ ﻭﺍﻟﺴﻼﻡ .

إن المستشرقين الإسبان واللاتينيين يرغبون
بكل الوسائل في إيقاف نشر هذا الدين،
ويركزون على الهجوم عليه في شخص رسوله،
دون إعطاء أي دليل علمي لذلك. فكل دارس
للسيرة العطرة يعرف أن أبا بكر هو الذي قال
قولته المشهورة: "من كان يعبد محمداً فإن
محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي
لا يموت". فعمر كما نعلم أراد أن يقتل من

يشيع خبر وفاة رسول الله ﷺ
فكانوا يريدون أن يثبتوا أن محمداً قد مات
وأن الله قد مات، فحاولوا بكل الوسائل
التي يمكنهم من ذلك، فهاجروا عليه في شخص
رسوله، دون إعطاء أي دليل علمي لذلك.
فكل دارس للسيرة العطرة يعرف أن أبا بكر هو
الذي قال قولته المشهورة: "من كان يعبد محمداً
فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي
لا يموت". فعمر كما نعلم أراد أن يقتل من

يشيع خبر وفاة رسول الله ﷺ
فكانوا يريدون أن يثبتوا أن محمداً قد مات
وأن الله قد مات، فحاولوا بكل الوسائل
التي يمكنهم من ذلك، فهاجروا عليه في شخص
رسوله، دون إعطاء أي دليل علمي لذلك.
فكل دارس للسيرة العطرة يعرف أن أبا بكر هو
الذي قال قولته المشهورة: "من كان يعبد محمداً
فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي
لا يموت". فعمر كما نعلم أراد أن يقتل من

يشيع خبر وفاة رسول الله ﷺ
فكانوا يريدون أن يثبتوا أن محمداً قد مات
وأن الله قد مات، فحاولوا بكل الوسائل
التي يمكنهم من ذلك، فهاجروا عليه في شخص
رسوله، دون إعطاء أي دليل علمي لذلك.
فكل دارس للسيرة العطرة يعرف أن أبا بكر هو
الذي قال قولته المشهورة: "من كان يعبد محمداً
فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي
لا يموت". فعمر كما نعلم أراد أن يقتل من

¹ (صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم، 1996م، دار المؤيد، ص 408).

أغلبيتهم رفضوا حتى يتأكدوا من صدق نبوته، فقبل النبي لأنه فكر كرجل استراتيجي، ولكنه فرض عليهم ضريبة للبقاء على دينهم. ولكن بعد مرور العام الأول بدأ يفكر فيهم ويعاديهم حتى يؤمنوا بدينه. وقد طلبوا منه مراراً وتكراراً معجزة من السماء فرفض كما رفض في مكة فولى اليهود ظهورهم ولم يتبعوه. وبعد رفضهم هذا أخذ النبي يتخذ قرارات جذرية ^{radicales} فأمر بتغيير القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة بمكة ثم أذاع نشر سورة البقرة (لم تنزل في نظره) التي تفضل مكة على القدس. بعدها فرض ثلاث صلوات يومية ثم أرجعها خمسا وتباعا فرض الحج إلى مكة وصوم رمضان عوض اليوم العبراني yom kippur وختم كل هذا بالزكاة ملغيا كل الصدقات التي كانت من قبل ... وفي قرآنه تناقضات منها مثلاً: أن اليهود والنصارى والصابئين سيكونون من الناجين يوم القيامة، وفي أخرى يقول العكس. ويرجع تغيير العبارات في القرآن إلى حالة النبي النفسية، فكان في مكة مثلاً يعطي عبارات عامة أما في المدينة فهو يتحدث كرئيس وقائد يعطي أوامر وقوانين ". إضافة إلى هذه الكهانة والختل فهو يشير إلى أن دراسة السيرة النبوية تعني مرورك بالغام، ولا بد إذن من التأني والتفكير جيداً قبل كتابة أي شيء. تتخيل جيداً لو أن Cansinos لم يفكر جيداً قبل كتابته فيما كتب ما كان علينا إلا أن نشترى كل كتبه ونحرقها قبل أن تحرق قلوب إسبان أبرياء اطلعوا

على سيرته، وطنوها المثال المقتدى به في العلم
والتعلم.

2. دراسات أنجزت في إسبانيا:

تقول مهدية أمنوح: " إذا ما قرأنا هذه المصادر بحسب تتابعها الزمني نلاحظ أن الهاجس الديني والتاريخي قد طغى على المؤلفات الأولى على خلاف المتأخرة التي سوف يطررها الغلاف الفكري على نحو أدق. وبعد هذا ما هو الشيء الذي يهمننا من هذه الأعمال التي عبرت عنها بـ "كتابات إسبانية"؟ إن المبحوث عنه في هذه المادة المعرفية هو ملامح صورة معينة وموقع عنصر خاص جدا. فالبحث عن الملامح هو تحديد لحقيقة الشيء المدروس، أما البحث عن الموقع فهو ضبط للموقف تجاه المدروس. إذن فتسليط الضوء على نقطتين من هذه الدرجة: حقيقة وموقف يستحضر مجموعة من العلاقات المتشابكة فيما بينها.

فنحن إزاء ثنائية موقفية تستتبع أو تعكس ثنائية أخرى من طبيعة أكثر تعقيدا وإشكالا. وبمعنى آخر نركز هنا على إشكالية قراءة الآخر (كتابات إسبانية) لنسيج تاريخي ليس منها وليست منه هو سيرة نبي الإسلام محمد ﷺ. ومن المعروف عند الجميع أن مخاطر معرفية من هذا القبيل تستلزم شروطا منهجية - معرفية قاسية جدا حتى تتحقق لها صفة العلمية، وإلا كانت ضربا من العبث الذي تراكم

عبر قرون في سجل علاقة الذات بالآخر والتي تمثلها ظاهرة " الاستشراق " في أجلى صورة ممكنة.

ونفوراً من هذا الاصطلاح المثقل بتبعات معرفية - أيديولوجية - سياسية.. ارتأيت أن أعبر بـ "كتابات إسبانية" (وقد يدخل فيها المترجم من لغات أخرى والمكتوب بهذه اللغة من قبل باحثين غير إسبان). كي لا أدخل في حديث شائك كله متاهات ومناقضات. وهذا لا يعني أن الإسبان لم يساهموا في بناء هرم الاستشراق، بل كانوا من الأوائل السابقين إلى التعامل مع الدراسات الإسلامية بشكل خاص بهم.

إن العثور على كتب أنجزها باحثون إسبان يكاد يكون أمراً مستحيلاً ومردّ ذلك في نظرنا إلى بعض الباحثين الذين لا يرغبون في ذكر الماضي العربي الإسلامي في الأندلس. وقد لاحظنا هذه السنة (2003) مجموعة من الاحتجاجات على بناء مسجد غرناطة؛ وذلك بسبب التخوف من إعادة الذاكرة إلى الوراء. وقد علقت القناة الخامسة الإسبانية على حدث الافتتاح قائلة: بالرغم من تشييد هذه المعلمة لا يزال هناك الشيء الكثير لكي يعود الإسلام إلى الأندلس. كل هذه هواجس نفسية يعيشها بعضهم ناسين بأن التعايش الذي ساد الأندلس

يُضْرَب به المثل وأيضاً - كما قال غيتيسولو: "لم يكن لإسبانيا ذكر في التاريخ، لولا وجود الإسلام على أرض الأندلس".

بعد بحث مستمر في مكتبات شتى عثرنا على كتاب كامل شامل يتحدث عن سيرة الحبيب المصطفى وقد نشر في سنة (1926) تحت عنوان **محمد حياته والقرآن**⁽¹⁾ لمؤلفه **منثرو بدال**. الكتاب في مجلدين، وتطرق الكاتب فيهما لحياة خير البشر، ولتاريخ خير كتاب أنزل من فوق سبع سموات ومضمونه. يقول الكاتب في المجلد الأول ص 255 "كاد حدث الإسراء والمعراج يقضي على دعوة الرسول، فكان أبو بكر هو المنقذ للرسول من صخب قريش واستهوائها". ثم يضيف "بفضل أبي بكر كما قلنا (كان قد ذكر الحدث في صفحات سابقة) وتعقل الرسول عندما حذف هذه القصة (الإسراء والمعراج) من القرآن الكريم وقد عدّها رؤيا رآها، بفضل كل هذا استطاع تفادي الخطر (نهايته)".

وفي صفحات لاحقة تكلم على إجماع كفار قريش على قتل النبي ﷺ وعزا القتل الفلاني لكفار قريش إلى انتشار الخبر بين أهل مكة ويفيسخرا "بأنهم لم يسمروا به: بل كانوا يسمرون به".

¹ () Montero Vidal, José de, *Mahoma su vida y el Corán*, Madrid, Reus, 1926.

[illegible]

በሰነዱ ላይ የተገለጸው የጥራት ማረጋገጫ ሰነድ ለጥራት ማረጋገጫ ሰነድ -0
 .ጥራት ማረጋገጫ ሰነድ

0000 0000 0000 000000 00 0000 000000 00 -0
 .0000 00 000000 000000

በህግ ይገለጻል፡፡

000000 :000000 0000000 000000 0 000000 000 -0
 000000 00 000000 000 00000 000000 00000 00000
 0000000 000 000 00000 00000 000000 .0000000 000
 .000000000 0000000 0000000 000000 00000 0000000 00000
 000 0000000 0000000 00000 00000 0000000000 000 000 -0
 00000000000

১৯৭৬ সালে মো. মোস্তাফিজুর রহমান **Montero Vidal** নামে একটি
 নামে একটি মোস্তাফিজুর রহমান নামে একটি মোস্তাফিজুর রহমান নামে একটি
 মোস্তাফিজুর রহমান নামে একটি মোস্তাফিজুর রহমান নামে একটি মোস্তাফিজুর রহমান
 নামে একটি মোস্তাফিজুর রহমান নামে একটি মোস্তাফিজুর রহমান নামে একটি
 মোস্তাফিজুর রহমান নামে একটি মোস্তাফিজুর রহমান নামে একটি মোস্তাফিজুর রহমান
 নামে একটি মোস্তাফিজুর রহমান নামে একটি মোস্তাফিজুর রহমান নামে একটি

1983. ¹ () Darek Nyumba, Grafesa, *Mahoma y el Islam en los manuales de Bachillerato español*, 1983.

35

በሰነድ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 በሰነድ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 በሰነድ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 .ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ

በሰነድ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 በሰነድ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 .ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 በሰነድ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 በሰነድ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 .ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ

በሰነድ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 :ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ

.ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ -
 .ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ -
 ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ -
 .ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ

ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ -
 .ማሳሰቢያ

ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ Gema Martín ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ
 ማሳሰቢያ:ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ .ማሳሰቢያ ማሳሰቢያ

¹ () Martín Muñoz y Otros, *El Islam y el mundo árabe guía didáctica para profesores y formadores*, Agencia española de Cooperación Internacional, Madrid, 1980 .

[illegible]

... .

: ...

- ...

(falso apostol).

- ...

...

...

- ...

...

- ...

- ...

...
...
:...

no sabemos cuándo comenzó a retirarse habitualmente en una caverna de la colina de Hira a pocos quilómetros al noreste de Macca, una de esas montañas áridas y desnudas, de fealdad absoluta, con matices sucios o monótonos, que alteraban el amarillo sucio, el castaño pálido y sucio y un gris opaco, según las vio Charles Huber poco antes de morir (Rodinson, p. 77) .

هذا وصف للمكان الذي كان يخلو فيه

الحبيب محمد :

... ..

...

...

4- دراسات كتبها مسلمون في الغرب:
لقد كثّر الباحثون في زماننا هذا وكثرت معهم الفتن، فأخذ أحدهم يُشَرِّق والآخَر يُعَرِّب، ولا مناص من هذا. في ظل هذا الإنتاج الغزير يتساءل العاقل أين نحن من كل هذا؟ أين هم كتابنا حتى يردوا على هؤلاء؟ الكثير من كتابنا وعقلائنا منشغلون برّد بعضهم على بعض. انشغلنا بأنفسنا وبالبحث عن عيوب بعضنا، ونسينا الدفاع عن ديننا ومقدساتنا. وقليلة هي الأقلام التي كتبت عن سيرة الحبيب بالإسبانية وأظنّ أنها لا تكاد تتعدّى خمسة كتب. والغريب أنها لم تردّ ولو جزئياً على هذه الافتراءات والأكاذيب التي مر عليها زمن طويل. وأهم هذه الكتابات⁽¹⁾ - التي لا تجدها في مكتبات أو جامعات أو معاهد وإنما عليك أن تطلبها من أحد

Maher Safi, *Muhammad el enviado de Dios, Centro Islámico en España*
 . ﺍﻟﻤﺪﺭﺳﺔ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔ ﺍﻟﻤﻮﺩﺭﻧﻴﺔ ﺍﻟﻤﻮﺩﺭﻧﻴﺔ ﺍﻟﻤﻮﺩﺭﻧﻴﺔ ﺍﻟﻤﻮﺩﺭﻧﻴﺔ Nicolas Nebot ﺍﻟﻤﺪﺭﺳﺔ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔ ﺍﻟﻤﻮﺩﺭﻧﻴﺔ ﺍﻟﻤﻮﺩﺭﻧﻴﺔ ﺍﻟﻤﻮﺩﺭﻧﻴﺔ ﺍﻟﻤﻮﺩﺭﻧﻴﺔ

[illegible]

مقدمة برنيت

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في
مقدمتهم ملخصا لحياته.

Cortés Vernet

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

Cortés

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

- أهتم المترجمون بسيرة الحبيب ووضعوا في

لم تخل مقدمة ترجمة Vernet من افتراءات
على الإسلام وعلى رسول الهدى ولهذا لا
محيص من إمالة اللثام عن وجهه وإبراز
"حقائقه". فهو يقول بأن الرسول هو مؤلف
القرآن الكريم وبكونه كان يعتمد على الحفاظ
والرواة بالرغم من تعلمه. فهو بالتالي ليس
أمياً.

بالإضافة إلى ما ذكرناه نختم بمجموعة من
المراجع التي تحدثت عن الصادق الأمين فهناك:

Aspectos del monoteísmo de **Cuende María** التي كتبت

Boletín de la Asociación **Mahoma** ونشر في 1995م
española de Orientalistas

Dos profetas regatean **الذي كتب Morales Artega, Teresita**

por un pueblo, Abrahan y Mahoma, Actes du VI symposium
international 1995 d'études morisque

Los milagros del profeta Mahoma **الذي كتب ,Ridha Mami**

,en 1995 algunos manuscritos moriscos

La imagen **التي كتبت Lugo Acevedo, María Luisa**

lunínica de (leyenda aljamiada sobre la 1999 Mahoma en el "Libro
de las luces": geneología de Mahoma

Juan, Vernet الذي كتب *Mahoma* ونشره في

1987م.

المبحث الرابع: التطبيقات العملية للسيرة النبوية في الغرب

إن كثيرا من أهل العلم حرموا الهجرة إلى
ديار الغرب لخوفهم من ضياع الدين. وقد كانوا
محقين إلى درجة كبيرة. فهناك العديد من
المسلمين تنصروا وآخرين يسخرون من دين
الله. أما الأبناء فحدث ولا حرج: أطفال بلا هوية
ولا عقيدة ولا علم ولا حياء ولا سمت ولا أي
خصلة من الخصال الحميدة. إن المسلم سفير
للإسلام أينما حل وارتحل وإذا أردنا من خلال
هذه الدراسة تبيان حقيقة الكتابات حول السيرة
فلا بد لنا أيضا من وقفة مع سيرة المهاجرين
الذين - أَيْنًا أم أحيبنا - خربوا الدار والنفوس.
فالمهاجر المسلم في إسبانيا أصبح رمزا
للسرقة والاعتصاب والوسخ والجهل ...
والإسبان البسطاء يظنون أن هذه الرذائل
مستمدة من القرآن وسيرة الحبيب ﷺ

التي كانت لها دور كبير في تطوير الفكر العربي. وقد كان هذا الدور كبيراً جداً، حيث ساهم في إثراء الفكر العربي بأفكار جديدة ومبتكرة. وقد كان هذا الدور كبيراً جداً، حيث ساهم في إثراء الفكر العربي بأفكار جديدة ومبتكرة.

الخلاصة

لقد قمنا في هذا البحث بسرد أغلب الكتب الإسبانية التي تطرقت لسيرة الحبيب. وقد كان هذا الدور كبيراً جداً، حيث ساهم في إثراء الفكر العربي بأفكار جديدة ومبتكرة. وقد كان هذا الدور كبيراً جداً، حيث ساهم في إثراء الفكر العربي بأفكار جديدة ومبتكرة. وقد كان هذا الدور كبيراً جداً، حيث ساهم في إثراء الفكر العربي بأفكار جديدة ومبتكرة. وقد كان هذا الدور كبيراً جداً، حيث ساهم في إثراء الفكر العربي بأفكار جديدة ومبتكرة.

وقد كان هذا الدور كبيراً جداً، حيث ساهم في إثراء الفكر العربي بأفكار جديدة ومبتكرة. وقد كان هذا الدور كبيراً جداً، حيث ساهم في إثراء الفكر العربي بأفكار جديدة ومبتكرة. وقد كان هذا الدور كبيراً جداً، حيث ساهم في إثراء الفكر العربي بأفكار جديدة ومبتكرة. وقد كان هذا الدور كبيراً جداً، حيث ساهم في إثراء الفكر العربي بأفكار جديدة ومبتكرة.

المصادر والمراجع

مراجع عربية:

- [illegible]

: □□ □ □ □□□ □□□□□

- Barrada, Mohammed, *Traducciones del alcorán: lingüística y estilística*, Tesis doctoral 2000 , pp:38 - 41 .
- Bernabé, Luis y De Epalza Míkel, Novedades bibliográficas sobre el Corán y Mahoma, Separat de la revista Sharq al- andalus nº5 de la Universidad de Alicante, 1988 .
- Buena Ventura de Siena, *Libro de la Escala de Mahoma*, Madrid, Siruela,1996 .
- Cansinos-assens, Rafael, *Mahoma y el Koran (biografía crítica del profeta y estudio y versión de su mensaje)*, Bell, Buenos Aires1954 .
- Cortes, Julio, *El Corán*, Barcelona, Herder,1995 .
- Darek Nyumba, *Mahoma y el Islam en los manuales de bachillerato español*, Grafesa,1983 .

- De Mora, Joaquin, *Cuadernos de la historia de los árabes*, Murcia1826 .
- El Fathi, Abderrahman *El libro de la Escala de Mahoma: relaciones y contextos españoles del Medievo y del Renacimiento*, Universidad Abdelmalek Essadi. Tetuán, 2003 .
- Jomier, Jacques, *Biblia y Corán*, traducción española Fórneas, José María, Madrid, Razón y Fe, 1996 .
- Klabund, *Mahoma: la novela de un profeta*
- Machordom Comins, Álvaro, *Muhammad (570 - 632) profeta de Dios*, Madrid, Fundamentos, 1979
- Martín Muñoz y Otros, *El Islam y el mundo árabe guía didáctica para profesores y formadores*, Agencia española de Cooperación Internacional, Madrid, 1998 .
- Montero Vidal, José de, *Mahoma su vida y el Corán*, Madrid, Reus, 1926 .

- Pastoret, *Compendio hist[orico de la vida del falso profeta Mahoma*, Oficina de Don Antonio de Sancha.
- Real Academia Española (1992), *Diccionario de la lengua española*, Espasa Calpe, Madrid 1992.
- Rodinson, Maxime, *mahoma*, Biblioteca Eva.
- Samuel, Albert, *Para comprender las religiones en nuestro tiempo*, Navarra, Verbo Divino, 1991.
- Serafín, Fanjul Al- *Andalus contra España: la forja del mito*, siglo veintiuno, 2000.
- Safi, Maher, *Muhammad*, Centro Islámico en España.
- Mohamed Kamal Mostafa, *Luces sobre la vida del profeta Muhammad*, La Casa del Libro Árabe, 2000.
- Vernet, Juan, *El Corán. Introducción y notas de Juan Vernet*, Barcelona, Planeta, 1996.
- Waldo Díaz García, *Mahoma y los árabes*, Editorial de Ciencias Sociales la Habana, 1990.

فهرس الموضوعات

2.....	الفصل الأول
2.....	1- تمهيد:
4.....	المبحث الأول
4.....	كلمة عن المعاجم :
5.....	المبحث الثاني
5.....	كلمة عن السيرة:
	وقد كان محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أول من
	استعمل كلمة "سيرة" وقصد بها حياة الرسول ^
	وتتلمذ على يديه كل من موسى بن عقية ومحمد بن
	إسحاق والحق كما ذكر بعض الباحثين ^(١) "أن فضل
8.....	هؤلاء الثلاثة لا ينكر على السيرة النبوية"
	المبحث الثالث: المستشرقون الإسبان والسيرة
9.....	النبوية
11.....	الفصل الثاني:
11.....	الكتابات الإسبانية للسيرة: دراسة ونقد:
	المبحث الأول: اهتمامات الباحثين الإسبان بالسيرة
11.....	إلى غضون القرن التاسع عشر:
12.....	كتاب الإسراء والمعراج:
	المبحث الثاني: القرن العشرين قرن الاهتمام
18.....	بالسيرة:
18.....	1- دراسات أنجزت في أمريكا الجنوبية:
28.....	2. دراسات أنجزت في إسبانيا:
40.....	3- دراسات مترجمة:
42.....	4- دراسات كتبها مسلمون في الغرب:
46.....	المبحث الثالث
46.....	1- مقدمات لترجمات القرآن الكريم:
46.....	أ- مقدمة كرتيس للقرآن:

46.....	ب- مقدمة برنيت (Vernet):
	المبحث الرابع: التطبيقات العملية للسير النبوية في
48.....	الغرب
49.....	خاتمة
50.....	المصادر والمراجع
50.....	مراجع عربية:
52.....	مراجع بلغات أخرى:
54.....	فهرس الموضوعات